Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الموضـــوع السابع)

العـــلم

١ - إن كل علم لا يعمل به صاحبه هو حجة عليه عند الله . ولا بد من أن يكون كل قول مصحوبا بعمل (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى ، فيجتمع اليه أهل النار فيقولون : يافلان مالك — ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه) (١)

٢ - ولقد دعا الإسلام إلى العلم ، وأكرم طلابه ، وشـــاد بمطلبهم . (الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب) .

٣ - وقد قارن الإسلام بين العابد على علم والمتعبد بجهل ، فأظهر فروقا بعيدة بينهما لايكادان يجتمعان . فإذا أضاف العالم العامل بعلمه تعليمه للناس فقد اكتسب ربحا لايكاد يحصل عليه بعمل آخر (فضل العالم عـــلى العابد كفضلى على أدناكم . ثم قال : إن الله وملائكته وأهل السمـوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير) .

٤ - وقد ورث العلماء تركة الأنبياء ، فانهم ماتركوا لأممهم مالا أوجاها ، ولكن تركوالهم معارف يحملها ويحافظ عليها علماؤهم الذين شرفهم الله ، واستأمنهم على ما استأمن عليه أصفياءه ومرسليه (العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما ، أنما ورثوا العلم - فمن أخذه أخذ بحظ وافر) .

٦ - ولقد أخذ الله على العلماء الميثاق ، وأوجب عليهم تبليغه وتبيينه ، ووجه الناس اليهم يسألونهم عن حكم يجهلونه . وإذا كان قد بشرهم فإنه كذلك

---

(١) خ (بدء الخلق) ص ٣٦